@ 141 @ الغرق أي في البحر وروي في ذلك ان فرعون لما انتهى إلى البحر فوجده قد انفرق ومشى فيه بنو إسرائيل قال لقومه إنما انفلق بأمري وكان على فرس ذكر فبعث ا جبريل على فرس أثنى وديق فدخل بها البحر ولج فرس فرعون ورآه وحثت الجيوش خلفه فلما رأى الانفراق يثبت له استمر وبعث ا ميكائيل يسوق الناس حتى حصل جميعهم في البحر فانطبق عليهم حينئذ فلما عاين فرعون قال ما حكى عنه في هذه الآية وقرأ جمهور الناس أنه بفتح الألف ويحتمل أن تكون في موضع نصب ويحتمل أن تكون في موضع خفض على إسقاط الباء وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو إنه بكسر الألف إما على إضمار الفعل أي آمنت فقلت إنه وإما على أن يتم الكلام في قوله ! 2 2 ! ثم يبتدئ إيجاب إنه وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم ان جبريل عليه السلام قال ما أبغضت أحدا قط بغضي لفرعون ولقد سمعته يقول ^ آمنت الآية ^ فأخذت من حال البحر فملأت فمه مخافة أن تلحقه رحمة ا وفي بعض الطرق مخافة أن يقول لا إله إلا ا فتحلقه الرحمة . .

قال القاضي أبو محمد فانظر إلى كلام فرعون ففيه مجهلة وتلعثم ولا عذر لأحد في جهل هذا وإنما العذر فيما لا سبيل إلى علمه كقول علي رضي ا عنه أهللت بإهلال كإهلال النبي صلى ا عليه وسلم والحال الطين كذا في الغريب المصنف وغيره والأثر بهذا كثير مختلف اللفظ والمعنى واحد وفعل جبريل عليه السلام هذا يشبه أن يكون لأنه اعتقد تجويز المغفرة للتائب وإن عاين ولم يكن عنده قبل إعلام من ا تعالى أن التوبة بعد المعاينة غير نافعة وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال أبو علي اعلم أن لام المعرفة إذا دخلت على كلمة أولها الهمزة فخففت الهمزة فإن في تخفيفها وجهين أحدهما أن تحذف وتلقى حركتها على اللام وتقر همزة الوصل فيه فيقال الحمر وقد حكى ذلك سيبويه وحكى أبو عثمان عن أبي الحسن أن ناسا يقولون لحمر فيحذفون الهمزة التي للوصل فمن ذلك قول الشاعر .

(وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة % فبح لان منها بالذي أنت بائح) + الطويل + .

قرأ نافع في رواية ورش لم يختلف عنه الآن بمد الهمزة وفتح اللام وقرأ الباقون بمد الهمزة وسكون اللام وهمز الثانية وقرات فرقة الآن بقصر الهمزة وفتح اللام وتخفيف الثانية وقرأ جمهور الناس آلأن بقصر الأولى وسكون اللام وهمز الثانية . .

قال القاضي أبو محمد وقراءات التخفيف في الهمزة تترتب على ما قال أبو علي فتأمله فإن الأولى على لغة من يقول الحمر وهذا على جهة التوبيخ له والإعلان بالنقمة منه وهذا اللفظ يحتمل أن يكون مسموعا لفرعون من قول ملك موصل عن ا وكيف شاء ا ويحتمل أن كون معنى

هذا الكلام معنى حاله وصورة خزيه وهذه الآية نص في رد توبة المعاين وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية يقوي ما ذكرناه من أنها صورة الحال لأن هذه الألفاظ إنما يظهر أنها قيلت بعد فرقة وسبب هذه المقالة على ما روي أن بني إسرائيل بعد عندهم غرق فرعون وهلاكه لعظمه عندهم وكذب بعضهم أن يكون فرعون يموت فنجي على نجوة من الأرض حتى رآه جميعهم ميتا كأنه ثور أحمر وتحققوا غرقه وقرأت فرقة فاليوم